

## إيثار المساكين | ح 61 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في بيادنه عجيب مسكين لم يكن شيئاً مذكورة فتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعذ من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده - 00:00:01

او فتنه تهادى بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفة عنكم وخلق الانس مسكين رب العالمين سبحانه - 00:00:34

هذه لعباده من الانصار اية جليلة في مجامع القلب هو قوله سبحانه وبحمده ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الذين تبواوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم - 00:01:16

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون هذه الاية المباركة تنير القلب بمعان كثيرة عظيمة تلتحقوا بمعنى المسكنة الذي نتدارسه في هذا البرنامج - 00:01:35

هو ان المسكين لا يكون ذا تعلق بالدنيا ويكون فارغ النفس من المنافسة عليها ويكون محباً لغيره صافي القلب السراج المضيء. لا سيما من كان منتسباً الى رب العالمين سبحانه وبحمده - 00:02:00

والله رب العالمين يتكلم عن قلوب الانصار اولئك الذين اضاءت قلوبهم باليثار فوسع المهاجرين قبل ان تسع المهاجرين ارض المدينة المباركة على ساكنها صلوات الله وسلامه كما قال احد الناس للخليل ابن احمد وقد جاء ليجلس بجواره المكان ضيق فقال اجلس - 00:02:18

سموا الخليط مع المحبوب ميدان الارض كلها لا تسع متباغضين وسموا الخليط متحابين الارض كلها لا تسع متباغضين اولئك الذين فرغت صدورهم من قلوبهم. هذا صدر ضيق لم ينر بفضل الله عز وجل عليه - 00:02:46

لم تنزل عليه الرحمات والبركات ولم تشمله السماحة والرقة واللين لم يكن مغسولاً من اضران الدنيا فيكون ضيقاً كمن مضيقاً على غيره. بينما القلب الذي علق بالعرش هذا قلب قد ارتفع للدنيا وعن سفاسفها يتناولها ويبدلها لأخيه غير ضنين بها ولا شحيح بها - 00:03:09

كما كان بعض السلف يقول اني لاستحيي من الله رب العالمين ان اسأل الجنة لاخي ثم اضن عليه بشيء من الدنيا وهذه الكلمات التي تبرق بين ايدينا الان تكون سبحان الله كالاساطير عند بعض الناس. ومن لم يثبت الله عز وجل نوره في قلوبهم - 00:03:34 تعظيمون بذل الدنيا وهي محقرة عند ولی الله عز وجل. عند المسكين الذي تعلق بربه سبحانه وبحمده فانه يصح لنا النظر الى الدنيا عندما ننظر اليها كما ارادها رب العالمين سبحانه وبحمده - 00:03:57

كما قال النبي صلی الله عليه وعلیه وصحبه وسلم لو كانت الدنيا تسوی عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء ایه يا هینة! ولا اقول ان تكون عندنا كجناح البغضاء بل لو كانت كالناقة او لو كانت كالبيت - 00:04:17

وكان ذلك عظيماً وكان ذلك دافعاً للزهد. ولم يكن ذلك دافعاً للقتال والتنافس ومزاحمة الناس بالاثرة والحدق واحتلال النفوس بالغيرة والحسد يكون الانسان المسكين صافياً كل صدق اللسان مخوم القلب كما قال النبي صلی الله عليه وعلیه وصحبه وسلم - 00:04:33

عن اهل الجنة وقلالوا صدق اللسان عرفناه يا رسول الله صلی الله عليه وسلم فما مخوم القلب؟ قال التقى النقى لا غل فيه ولا حسد هذا كالسراج لا يلحق به عتمة الحسد - 00:04:59

ولا ضيق مزاحمة الدنيا وإنما يبذلها سمحا والله رب العالمين يبارك له في قلبه يكون الامر هينا عنده كما قال رب العالمين سبحانه وبحمده ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتتبنيا من انفسهم - [00:05:17](#)

تكلم العلامة الطاهر بن عاشور رحمة الله عليه في تفسيره التحرير والتنوير عن معنى لطيف في هذه الآية وهو ان نفس المؤمن عندما يبارك الله عز وجل له فيها فيزكيها تكون - [00:05:37](#)

مؤازرة لصاحبها على فعل الخير فتتبنيه على فعل الخير. وتعينه عليه. فتكون نفسها مطمئنة تحمل صاحبها الى المعالي سيكون مؤثراً بحال الانصار والذين تبواوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم. لا يزعجهم ان يشركهم احد في معاشهم - [00:05:52](#)

وانا اتعجب من كثير من الناس كأنما يزحم الناس رزقه ورزقه محدود لا ينتقص منه احد مليماً مهما تكاثر الناس فان الله رب العالمين هو الذي يرزقهم وهو الذي يقيتهم وهو الذي يدبر امرهم سبحانه وبحمده - [00:06:17](#)

ولذلك عندما يثقل على بعض الناس مثلاً معاشه او مصاريف ابنائه او المال الذي ينفقه فليعلم انما ينفق الله رب العالمين وكذلك اذا اعانه رب العالمين على بذل شيء من الدنيا فليفرح بفضل الله عليه ان جعله الله رب العالمين باب خير - [00:06:42](#)

لا ان ينظر انه هو الذي انفق. فيمن ويتكبر ويعجب بنفسه، فهذا يكون هالكا والعياذ بالله. اما المسكين فاعلم ان هذا المال ليس منه وانما من رب العالمين. وان كل ما يلتحقه من الدنيا فهو بفضل الله رب العالمين عليه. وليس ب kedhe ولا بحسبه ولا بتعبه ولا - [00:07:03](#)

لا يكون قاروني النفس انما اوتته على علم عندي. هذا من عرق جبيني. هذا كفاحي هذا كذا وكذا. لا انما الفضل كله لله. قال النبي صلى الله عليه وعلىه وصحبه وسلم اعبد الناس لله رب العالمين. انما انا قاسم ويعطي - [00:07:26](#)

الله رب العالمين هو الذي يقسم الارزاق والذي يتفضل باحسانه سبحانه وبحمده فلا ينبغي لرجل ان يمن على زوجه لا اقول على الناس. فيقول انفقت وفعلت وفعلت انما ينفق الله - [00:07:47](#)

انما يطعم الله انما يكسو الله رب العالمين نحن مساكين ليس منا شيء انظر الى حال الانصار الذين جعلوا المدينة نوراً ومكاناً يأوي اليه اولئك الذين هاجروا فتركوا ديارهم نصرة لله رب العالمين سبحانه وبحمده ولنبيه صلى الله عليه وعلىه وصحبه وسلم - [00:08:02](#)

فوسعتهم قلوب الانصار قبل ان تسعهم بيوبهم وبدلوا لهم الدنيا رخيصة هينة. يقول رب العالمين ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. لا ينفسون عليهم شيئاً من الدنيا ويؤثرون على انفسهم - [00:08:26](#)

ولو كان بهم خصاصة لو كان بهم شدة الحاجة الى الشيء الذي يبذلونه يبذلونه لما انما يهون رب العالمين على عبده فيجعل في قلبه حلاوة البذل فان المأمون ذلك الخليفة العباسي كان يقول لقد حبب الي العفو - [00:08:42](#)

حتى خشيت الا اؤجر عليه. صار العفو طبعاً وسجية عنده يبذله هكذا لا يجد فيه ثقلاً ولا يجاهد نفسه في طاوعته نفسه بذلته. وكذلك العبد يبتدا الشيء يكون عسيراً على نفسه من معانى الاخلاق فلم يزل يكابد نفسه ويواجهها ويربيها كما يربى الصبي الصغير حتى يستقيم فيها - [00:09:07](#)

ذلك الخلق لا سيما خلق الايثار الذي هو احق الاخلاق لزوماً للمسكين المسكين يعلم ان هذه الدنيا ليست له وانه فيها فقير فينبغي ان ينزع بالرحمة والايثار لمثله من المساكين وكل الخلق مساكين - [00:09:32](#)

ده ان يكون ذا اثره انانيا والناس تجد سبحانه الله رب العالمين ان الايثار قد ارتفع من قلوب كثير منهم حتى انه ليزعج ان يسبقه رجل في سيارته فيضايقه ذلك - [00:09:54](#)

ويزعج من ذلك صارت الانا متضخمة وصارت الدنيا رابضة في كثير من القلوب فجاءت الشحناء والبغضاء. كما قال النبي صلى الله عليه وعلىه وصحبه وسلم لاصحابه رضوان الله عليهم يحذرهم من زهرة الدنيا وفتنتها - [00:10:12](#)

فيقول والله ما الفقر اخشى عليكم ليس ليست خشيت من ان يلحقكم فقر ان الله عز وجل يرزق ويتفضل على عباده. لا سيما اذا تصفت قلوبهم بورك لهم في ارزاقهم - [00:10:31](#)

ولكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا ان تبسط عليكم الدنيا كما فتحت على الذين من قبلكم فتنافسواها كما تنافسواها فتهلككم كما

اهلk انما باب الہلکة عندهما ينسب الانسان اظهاره في هذه الدنيا وهي عابرة - 00:10:47

والانسان مع الدنيا له صفتان اما ان تزول عنه واما ان يزول عنها كل مال ابن ادم اما ان يزول عنه واما ان يزول عنه فلا ينبغي وهذا سيأتي معنا ان شاء الله. لا ينبغي ان يجعل المال مالكا - 00:11:09

ولا ان يجعل الدنيا باسطة سلطانها عليه. وانما يدفعها دفعا فيصرفها في الخير يسع به الاخرين ويكون ممدواحا عند رب العالمين ملتحقا بنعت الانصار رضوان الله عليهم. ومن يوق شح نفسه - 00:11:25

هذا الذي يبقى بخل النفس واثرتها وضمها الاشياء اليها فاولئك هم هم المفلحون. هذا هو الفلاح. نعم والله. طيب الدنيا وسعادتها ولذتها في ان يكون الانسان نافعا غيره وان يكون - 00:11:43

بادلا هذه الدنيا في مصارف الخير ده ان يكون آآانايا يضن بعلمه يضن بمساعدته يضن بماله يظن بجاهه يظن بشفاعته فيكون البخل لا اقصد بخل المال وحسب البخل الاخلاق صفة عامة في الناس - 00:12:06

ولا يكون ذلك سبيل فلاح اما المفلح فهو الذي وقي شح نفسه هذا المسكين يبقى شح نفسه. وقد كان سيدنا عبدالرحمن بن عوف رضوان الله عليه وهو احد اثرياء الصحابة رضي الله عنه وارضاه. كان طاف بالبيت - 00:12:28

طويلا يدعوا بدعاء لا يغادره اقول اللهم قني شح نفسي. اللهم قني شح نفسي ويكرر ذلك ويردده رضي الله عنه وارضاه لما سئل عن سر لزومه ذلك الدعاء. وانه لا يغادره - 00:12:45

قال رضي الله عنه وارضاه اني ان وقيت شح نفسي افلحت اذا لقيت شح نفسي افلحت فلزم هذا الدعاء وكذلك الانسان المسكين يعلم ان هذا المال كله عارية من عند رب العالمين سبحانه وبحمده - 00:13:03

وان هذه الدنيا هبة من رب العالمين سبحانه وبحمده. واننا كما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. يعني الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون - 00:13:19

فاتقوا الدنيا لا تكون مجالا للصخب والحسد والحق وغضبة فيمنع الانسان اخته من ميراث فيها ويمنع الرجل اخاه من ماله ويمنع الانسان غيره من حقه. لماذا اثر مع ان هذا لو انه تدبر في حاله وعلم مسكنته - 00:13:37

لحن بخيره الى غيره ووصل غيره بالاحسان وكان كما قيل مفتاحا للخير يقول باب صلة للخير مغلقا للشر الله عز وجل ان يجعلنا من عباده الريانيين كان الانسان قبضة من تراب في بياده عجيب - 00:14:02

مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعذ من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده او فتنته تتهاي بين يديه بضوء زائف - 00:14:36

دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان مسكين - 00:14:59